بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي الدمشقي اعلم ان في كل طائفة من علماء الامة
ما يذم ويعاب فتجنبه القراء المجودة فيهم تنطع وتحرير زائد يؤدي
الى ان المجود القاري يبقى مصروف الهمة الى مراعاة الحروف والتنطع في تجو
يدها بحيث يشغله ذلك عن تدبر معاني كتاب الله ويصرفه عن الخشوع
في التلاوة لله وتخليه قوي النفس مزدريا بحفاظ كتاب الله فينظر اليهم
بعين المقت وان المسلمين يلحنون وبان القرا لا يحفظون الا شواذ القرآن
فليت شعري انت ماذا عرفت وما علمت واما عملك فغير صالح واما تلا
وتك فثقيلة عرية عن الخشية والحزن والخوف لله تعالى لوفقك
وبصرك رشدك ويوقظك من رقدة الجهل والرياء وضدهم قرا النغم
والتمطيط وهؤلاء في الجملة من قرا منهم بقلب وخوف قد ينتفع به في الجملة
فقد رايت من يقرا صحيحا ويطرب ويبكي نعم ورايت من اذا قرا قسى القلوب
وابرم النفوس وبدل كلام الله تعالى واسوأهم حالا الجايرية والقرا بالروايات
وبالجمع فابعد شيء عن الخشوع واقدم شيء عن التلاوة بما يخرج عن القصد
وشعارهم في تكثير وجوه حمزة وتغليظ تلك اللامات وترقيق
الراآت اقرا يا رجل واعفنا من التغليظ والترقيق وفرط الامالة والمدود
ووقوف حمزة الى كم هكذا وآخر منهم ان حضر في ختمة او تلا في محراب
جعل ديدنه احضار غرايب الوجوه والسكت والتهوع بالتسهيل وياتي
بكل خلاف وينادي على نفسه انا ابو فلان فاعرفوني فاني عارف بالسبع
ايش نعمل بك لا صبحك الله بخير انك حجر منجنيق ورصاص على الافئدة

والمحدثون

غالبهم لا يفقهون ولا همة لهم في معرفة الحديث ولا في التدين به بل الصحيح عندهم
شبه انما همتهم في السماع على جهلة الشيوخ وتكثير العدد من الاجزاء والروايات

لا يتأدبون

لا يتأدبون باداب الحديث ولا يستفيقون من سكرة السماع الا بسمع الجن ونفس تحديثه
متى يرويه البعد من خمسين سنة ويحك ما اطول املك واسوا عملك معذور
سفيان الثوري اذ يقول فيما رواه احمد بن يوسف التغلبي ثنا خالد بن خداش
ثنا حماد بن زيد قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى لو كان الحديث خيرا
لما ذهب الخير صدق والله واي خير في حديث مخلوط صحيحه بواهيه وانت
لا تبحث عن ناقليه ولا تدين الله تعالى به اما اليوم في زماننا فما يفيد
المحدث الطلب والسماع مقصود الحديث من التدين به بل فايدة السماع ان يروى
فهذا والله لغير الله خطابي معك يا محدث لا مع من يسمع ولا يعقل ولا يحافظ
على الصلوة ولا يجتنب الفواحش ولا فرش الحشيش ولا يحول الى
يصدق فيها فيا هذا الا تكن محروما مثلي فانا اخس البغض المناحيس وطالب
الحديث اليوم ينبغي له ان ينسخ اولا الجمع بين الصحيحين واحكام عبد الحق
والضيا ويدمن النظر فيها ويكثر من تحصيل تواليف البيهقي فانها نافعة
ولا اقل من تحصيل مختصر فان السماع على جهلة المشيخة الذين يأتون والصبيان
يلعبون والشبيبة يتحدثون ويمزحون وكثير منهم ينعسون ويكابرون والقارئ
يصحف والشيخ ينعس كثيرا او كما قال والرضع يتصايحون بابعد خلق ما
فقد تعيثنا ضحكة لاولي المعقولات ليطنزون بنا هؤلاء هم اهل الحديث
نعم يا ذا ومضى ولو لم يبق الا تكرار الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
لكان خيرا من تلك الاقاويل التي لفساد الدين وتطرد الايمان واليقين
وتردي في اسفل السافلين لكنك معذور فما شممت ولا رايت للاسلام
رائحة ولا رايت اهل الحديث فاولهم كان لهم شيخ عالي الاسناد بينه وبين
الله معصوم عن معصوم سيد البشر عن جبريل عن الله عز وجل فطلبته
مثل ابي بكر وعمر وابن مسعود وابي هريرة الحافظ وابن عباس وسادة الناس
الذين طالت اعمارهم وعلا سندهم وانتصبوا للرواية الرفيعة وحمل عنهم
مثل مسروق وابن المسيب والحسن البصري والشعبي وعروة واشباههم من اصحاب
الحديث وارباب الرواية والدراية والصدق والعبادة والاتقان والزهادة

Copyright © King Saud University